الانشراح ورفع الضيق في سيرة

أبو بكر الصديق

شخصيته وعصره

تأليف

الدكتور علي محمد محمد الصلابي

جميع الحقوق محفوظة

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع : ٨٤٨٦ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولي : .I.S.B.N

977 - 265 - 380 - X

شركة الأمل للتجهيزات الفنية
عامر شماخ وشركاه
ت: ٥٧٦١٩٦٢

دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر - القاهرة - السيدة زينب - ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة: ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١
Email: eldawa@link.net
eldawaa - egypt@maktoob.com

هذا وقد كان لمن ثبت على الإسلام فى البحرين دور كبير فى إخماد هذه الفتنة، وكان للجارود بن المُعَلَّى دور متميز ، فقد صحب رسول الله ﷺ وتفقه فى الدين، ثم رجع إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فأجابوه كلهم، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات النبى ﷺ ، فقالت عبد القيس : لو كان محمد نبيا لما مات، وارتدوا، وبلغه ذلك فبعث فيهم فجمعهم، ثم قام فخطبهم. فقال : يا معشر عبدالقيس إنى سائلكم عن أمر فأخبرونى به إن علمتموه ولا تجيبونى إن لم تعلموا. قالوا : سل عما بدا لك. قال : تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا : نعم، قال : تعلمونه أو ترون؟ قالوا : لا بل نعلمه، قال : فما فعلوا؟ قالوا : ماتوا، قال : فإن محمداً ﷺ مات كما ماتوا. وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قالوا : ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك سيدنا وأفضلنا وثبتوا على إسلامهم، فهذا موقف يُذكر للجارود بن المُعَلَّى رضى الله عنه، فقد ثبت الله به قومه عبدالقيس فثبتوا على إسلامهم، وقد ألهمه الله تعالى بضرب المثل بالأنبياء السابقين عليهم السلام، حيث كان نهايتهم الموت، فكذلك رسول الله ﷺ ، فاقتنع قومه وزال عنهم الشك، وهذا مما يبين مزية التفقه فى الدين وأثر ذلك فى توجيه الاعتقاد والسلوك، وخاصة عند حدوث الفتن(١).

وقد بقت بلدة جُواثا على الإسلام وكانت أول قرية أقامت الجمعة من أهل الردة كما ثبت ذلك فى البخارى عن ابن عباس، وقد حاصرهم المرتدون و ضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الأقوات وجاعوا جوعًا شديداً حتى فرج الله عنهم، وقد قال رجل منهم يقال له عبدالله بن حذف أحد بنى بكر بن كلاب وقد اشتد الجوع :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً ... وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكمُ إلى قوم كرامٍ ... قعودٍ فى جواثا مُحصَرينا
كأن دماءهم فى كل فج ... شعاع الشمس يُغْشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن إنا ... وجدنا النصر للمتوكلينا(٢)

---

(١) التاريخ الإسلامى (٩ / ٩٧).

(٢) البداية والنهاية (٦ / ٣٣٢).